

موقف الدولة العثمانية من الثورة العراقية

دكتور عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجيمى

كلية التربية - جامعة القاهرة

مقدمة :

وجدت الدولة العثمانية فى قيام الثورة العراقية والنزاع المستمر بين الخديو والعراقيين فرصة للتدخل فى شئون مصر الداخلية بحجة فض النزاع واقرار الأمور ، ومع أن السلطان عبد الحميد الثانى وجد فى الثورة فرصة للانتقاص من مزايا الاستقلال الداخلى الذى حصلت عليه مصر فانه اثر التريث فى الانضمام الى اى من الطرفين ، ورغم أنه لم يكن مرتاحا للحركة الوطنية المصرية لأنه كان يخشى انتشار مفهوم الثورة منها الى باقى ولايات دولته نظرا لموقع مصر الجغرافى فى وسط ممتلكاته بالاضافة الى أن الثورة العراقية طرحت مفاهيم تستنكرها الدولة العثمانية كل الاستنكار مثل الدعوة الى النظام النيابى وفكرة توزيع الأرض على الفلاحين الا انه حاول اللعب على الطرفين والوقوف مع الجانب الذى ترجح كفته فى النزاع فكانت هناك اتصالات بين رسله وبين عرابى كما كانت هناك اتصالات بينه وبين الخديو ، ورغم أن الخديو قد أرسل الى السلطان يطلب ارسال قوات تركية الى مصر للقضاء على الثورة فان السلطان خشى من رد فعل الدول الأوربية خصوصا وان خبرة الدولة العثمانية فى الصدام مع الدول الأوربية منذ مؤتمر برلين جعلتها تتردد فى انتهاك هذه الفرصة .

ومن الطبيعى أن يكون حجر الزاوية بالنسبة لكتابة هذا الموضوع

هو الوثائق التركية لذلك فقد رجعت الى الوثائق التركية المترجمة الى العربية والموجودة بدار الوثائق بالقلعة تحت عنوان ملف ثابت باشا المحفظان ١٦٣ ، ١٦٤ عابدين ، ومحفظة ١١٦ أبحاث ، ودفتر ٢٨٧ عابدين بالإضافة الى محافظ الثورة العربية وبعض المراجع الأخرى .

وملف ثابت باشا يحتوى على الكثير من الوثائق الخاصة بالثورة العربية ووجهت نظر الدولة العثمانية تجاهها .

وثابت باشا كان يعمل مندوبا للخبو بالاستانة اثناء قيام الثورة العربية وتذكره الوثائق بأنه « قبوكتخدا الحضرة الخديوية بالاستانة » . ومحور الموضوع الرئيسى يدور حول الرسائل المتبادلة بين الخديو والباب العالي والى يتضح منها :

١ - موقف الدولة العثمانية من الثورة العربية بعد مظاهرة عابدين وبعثه نظامى باشا .

٢ - موقف الدولة العثمانية من المؤامرة الجركسية .

٣ - بعثة درويش باشا حتى منشور السلطان باعلان عصيان أحمد عرابى .

حاولت الدولة العثمانية استغلال أحداث الثورة العربية لتثبيت سيادتها على مصر والانتقاص من مزايا استقلالها الذى نالته فى عهد محمد على ثم فى عهد اسماعيل ، ومع أن الخديو توفيق قد ساعدها على أن تنتقص من هذه المزايا بطلبه ارسال قوات تركية الى مصر لاصاد الثورة العربية وكان فى ذلك فرصة لها لتحقيق أغراضها الا أنها لم تستغل هذه الفرصة فائتاء قيام مظاهرة عابدين فى ٩ سبتمبر ١٨٨١ أرسل الخديو ثلاث برقيات الى الباب العالي تتضمن الحادث ولكن بصورة مختصرة من غير أن يوضح فيها الأسباب الحقيقية له والباعث عليه مكتفيا بإسناد قيام الثورة الى ضابط برتبة « اميرالاي » (١) تمكن من استمالة الجيش المصرى اليه وأحاط « بتعزيد من معظم ذلك الجيش بقصر عابدين . . وضرب الحصار حوله » (٢) وقد طلب الخديو « ارسال قوة عسكرية يبلغ مقدارها عشرين ظابورا على جناح السرعة على أن

تكون قيادتها العامة مغلوطة به خاصة « (٢) ولمس كان الباب العالي يخشى رد فعل الدول الأوروبية وخصوصا انجلترا لو تدخل عسكريا في مصر ، بالإضافة الى أن الخديو توفيق لم يكن منظورا اليه في الآستانة بعين العطف والرضا (٤) فقد أرسل الباب العالي يطلب معلومات أكثر وضوحا عن الحادث حيث ذكر في برقية له الى الخديو « وبما أنه ليس من المحتمل قط أن لا يكون لديكم انباء عن ظروف وملابسات تلك الثورة العسكرية قبيل اجتماع الجنود على الثورة والاحاطة بسموكم في قصركم وتضييق الحصار عليه فضلا عن أن حكومتكم لابد لها من علم بالظروف والأحوال التي ساعدت على تكوين هذا الحادث .. غزاء ذلك لا يسع الباب العالي أن يقوم بأى سعى لاعادة الأمن الى نصابه وتسوية المسألة وفق الاعتبارات المحلية ما لم يحصل أولا على المعلومات الوثيقة من سموكم لتجلو الأحوال جلاء تاما « (٥) .

وكان رد الخديو على هذه البرقية قوله : « ان الحكومة لم يكن عندها أى نبأ أو علم سابق بهذا الموضوع ، وكل ما هنالك اننا نعلم أن هناك صحيفة تدعى (ابو النظارة الزرقاء) يصدرها في باريس باللغة العربية العامية رجل يدعى (جمس) (٦) له اتصال وثيق بطبيب عمى سمو عبد الحليم باشا وأن آلاف من أعداد هذه الصحيفة تدخل مصر بطرق مختلفة ، وتوزع سرا ومجانا بين صفوف الجيش .. ولا يخفى على أحد أن الذى ينفق بسخاء على طبع ونشر هذه الصحيفة هو سمو عبد الحليم باشا لا غير وبما أن الدعايات التى تقوم بها هذه الصحيفة والأفكار التى تبثها تتفق تمام الاتفاق مع الأفكار السائدة الآن في البيئات الناقمة والطبقات المتزمرة في الجيش فيمكننا أن نقول أن لدعاية هذه الصحيفة دخلا كبيرا في قيام هذه الفتنة العسكرية (٧) ثم ذكر أن الحادث انتهى من غير حاجة الى اتخاذ تدابير شديدة نحو ازالته (٨) ثم أكد في برقية أخرى « أن الجيش الآن في غاية الخضوع والطاعة وأن سائر الأمور والشئون جارية على مايرام « (٩) ومع ذلك فان الحكومة التركية رأت فيما حدث ذريعة للتدخل السياسى في شئون مصر وانتحال حق الاشراف عليها — على الرغم من محاولات انجلترا للتضييق على السلطان للحالة دون ذلك (١٠) حتى يمكنها العمل منفردة في مصر — فقررت ارسال

لجنة الى مصر للنظر في الحوادث الأخيرة ، وقد عرفت هذه اللجنة بالوفد العثماني وكانت برئاسة على نظامى باشا سرياور السلطان عبد الحميد وعلى بك فؤاد من أعضاء مجلس شورى الدولة (١١) ونجل على باشا الصدر الأعظم المشهور ومعهما قدرى بك وصفر افندى وسيف الله افندى من ياوران السلطان .

يذكر الأستاذ عبد الرحمن الرافعى فى كتابه « الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى » ان هذا الوفد تحرك من الاستانة يوم ٢ اكتوبر ١٨٨١ قاصدا مصر ولم يسبق تأليفه مخابرة بين حكومة الاستانة والحكومة المصرية حتى تعرف المتصد من افقاده (١٢) ولكن الوثائق التركية تثبت ان الخديو كان يعلم عن طريق مندوبه فى الاستانة (١٣) بتشكيل الوفد والمهمة التى سيكلف بها (١٤) .

جاء الوفد الى الاسكندرية يوم الخميس ٦ اكتوبر ١٨٨١ ووصل اعضاؤه الى القاهرة فى مساء ذلك اليوم ونزلوا ضيوفا على الحكومة المصرية وفى صبيحة الجمعة ذهبوا الى سراى الاسماعيلية لمقابلة الخديو فاستقبلهم بالترحاب وأبلغوه ان الغرض من حضورهم هو اظهار الثقة به وتثبيت مركزه (١٥) كما ذهب نظامى باشا الى ديوان الحربية بقرى النيل حيث استقبله محمود سامى البارودى ناظر الجهادية وهناكلقى خطابا فى كبار الضباط حثهم فيه على طاعة الخديو (١٦) ورد عليه طلبه عصمت ب خطاب أعلن فيه خضوع الضباط والجند للسلطان والخديو (١٧) .

ولما زار الوفد العثماني شيخ الجامع الأزهر وبعض الشيوخ وجدوا فى حديثهم اطراء على الجيش وأعماله (١٨) وظل رجال الوفد العثماني فى مصر بضعة عشر يوما بين مقابلات وولائم ، وأجمعت كلمة من حادثهم على أن البلاد ليس فيها أى اضطراب وأكد لهم الخديو أن الجيش على طاعته وبذلك انتهت مهمتهم (١٩) وغادر الوفد القاهرة الى الاسكندرية فى ١٨ اكتوبر ١٨٨١ (٢٠) .

والجدير بالذكر ان انجلترا وفرنسا استاعتا من حضور الوفد العثماني الى مصر على غير اتفاق معهما واعتبرتا تدخلهما فى شئون مصر

الداخلية وطلبنا من الحكومة العثمانية تقصير مدة اقامته (٢١) كما انتهز السير ادوارد مالت القنصل الانجليزي الفرصة لكي تبسط بلاده نفوذها على مصر فطلب من حكومته ارسال بارجة حربية الى مياه الاسكندرية فاجابته الى طلبه كما اتفقت مع الحكومة الفرنسية على أن ترسل هي الأخرى بارجة على أن تغادر البارجتان الاسكندرية حين مبارحة الوفد العثماني مصر ، وفعلًا حدث ذلك حيث غادرت البارجتان ميناء الاسكندرية في ٢٠ أكتوبر ١٨٨١ أى غداة سفر الوفد العثماني (٢٢) .

هذا عن موقف الدولة العثمانية تجاه الثورة العربية عقب مظاهرات عابدين أما عن موقفها من المؤامرة الشركسية (٢٣) فانه بعد أن أرسل الخديو الى السلطان بخصوص هذا الموضوع وطلب منه ارشاده حول الأحكام القاسية التي أصدرها العربايون ضد الشراكسة ويقترح عليه عدم تنفيذ الأحكام (٢٤) وقف السلطان مؤيدا لموقف الخديو وسر من ذلك سرورا بالغا وتمنى للخديو الخير وقال « انه طالما يظل الخديو مقيما على اخلاصه الذي أظهره للدولة العلية حتى الآن .. فانه سيجد الدولة العلية مساعدة ونصيره له على الدوام » (٢٥) .

ومع أن الأحوال في مصر كانت غير مستقرة فانجلترا تهبط للتدخل العسكرى والخديو يشكو للسلطان من العربايين ويطلب منه — عن طريق رسالة بعث بها الى ثابت باشا بالاستانة — ارسال قوات عسكرية تركية تقف أمامهم بقوله « وقد راح هؤلاء الضباط (يقصد العربايين) يعملون للوصول الى أهدافهم بالتدريج كلما سنحت لهم الفرصة الى أن بلغوا حد السيطرة على جميع القوات العسكرية ، وهم الآن خارجون عن الطاعة كل الخروج وليس لهذا الوضع من علاج سوى أخذ هذه القوات العسكرية من أيديهم وردها الى القانون والنظام وهذا يحتاج الى قوة عسكرية تقف أمامهم » (٢٦) ولكن السلطان تردد في ارسال جنود عثمانيين الى مصر خشية الصدام مع الدول الأوربية كما أن معظم المشايخ بالاستانة أوضحوا للسلطان بأن « ارسال عساكر المسلمين لقتال اخوانهم المسلمين يضر بمقام الخلافة » (٢٧) يضاف الى ذلك أن السيد احمد أسعد وهو من الشيوخ المقربين من السلطنة كان قد مدح عرابي أمام السلطان (٢٨) وذكره بأنه الرجل الذي يرجى منه الخير لمصر .

ولمعالجة الموقف استقر رأى السلطان العثمانى على إرسال بعثة الى مصر بحجة اعادة الامور فيها الى نصابها ، ومعالجة الأحوال على اساس الاستفادة من الخلاف بين الخديو والعرايين ابتغاء تثبيت سلطة الدولة فى مصر (٢٩) وفى الثامن من شهر يونية ١٨٨٢ عين السلطان مصطفى درويش باشا احد رجال الحاشية السلطانية مندوبا عثمانيا ساميا وعهد اليه برئاسة وفد مكون كما تذكر الوثائق التركية من « نجله ، وأربعة من الياوران وكاتبه الخاص ونحو تسعة من خدم المابين (٣٠) . ومجموع الذين سيأتون فى معيته حوالى ثلاثين نفرا ، وفوق ماتقدم سيكون فى رفقته حلمى بك مدير مكتب تلغراف المابين السلطانى ، وان الذين سيرافقونه من يعرف اللغة العربية » (٣١) وأمره بالسفر الى مصر ، وكانت خطة الوفد أن يتظاهر درويش باشا بأنه جاء لتثبيت سلطة الخديو ، وان يتعامل أسعد باشا أحد أعضاء الوفد مع عرابى ويوضح له رضى السلطان عنه (٣٢) .

وصل درويش باشا والوفد المرافق له الى الاسكندرية يوم الاربعاء الموافق ٧ يونية ١٨٨٢ على ظهر اليخت السلطانى عز الدين (٣٣) فأرسل الخديو وفدا برياسة على ذو الفقار باشا لاستقباله على ظهر اليخت كما أرسل عرابى من طرفه يعقوب سامى باشا وكيل نظارة الجهادية لاستقبال الوفد ، ولكن الخديو اعترض على ذلك وأبلغ محافظ الاسكندرية بعدم موافقته على إجراء أى شئ من رسوم الاستقبال من طرف العرايين للبعثة ، ولكن يعقوب باشا لم يكثر بالأمر بحجة أنه مفد من طرف ناظر الجهادية لا يمنعه عن ذلك سوى أواخر منه (٣٤) وفعلا تم استحقار ثلاثة قوارب احداها لوكلى الجهادية والبحرية والثانى لمحافظة الاسكندرية والثالث لمندوبى المعية ، وساروا سويا ولكن قارب الوكيلين سبق القارين الآخرين ووصل قبلهما بمدة ربع ساعة تقريبا وعند وصولهما استقبلهما دولتو درويش باشا بأعظم قبول واختلى بسعادة يعقوب باشا وتحديث معهما ، وبعدها وصل القاربان الآخران وكانت مقابلتهما اعتيادية ، ولما ركب ذو الدولة درويش باشا فى الزورق المعد لركوبه استصحب معه بسعادة يعقوب باشا وكيل الجهادية فقط وترك الآخرين (٣٥) .

وفى اليوم التالى سافر درويش ووفده الى القاهرة فجمع مأثور

الضبطية بها بعض الأهالي ومررهم بالطريق الذى يمر منه درويش باشا
« فأخذوا يرفعون أصواتهم بمدح أحمد عرابى وخفض شأن الخديو » (٣٦)

ولما ذهب درويش باشا الى سراى الاسماعيلية قابله الخديو
بالترحاب (٣٧) ورد له الزيارة بسراى الجزيرة ، وهو المكان الذى أعد
لاقامة الوفد (٣٨) كما حضر الى سراى الجزيرة بعض العلماء للترحيب
بدرويش باشا وتحدث « الشيخ عليش والشيخ حسن العدوى وغيرهم من
المنتبين الى عرابى عن مساوىء الخديو » (٣٩) .

لقد كانت خطة البعثة العثمانية التظاهر لكل من الخديو والعرايين
بأن السلطان معه ، وكان من مظاهر ذلك ان الوفد طلب نحو مائتى نيشان
للضباط مكافأة لهم على اخلاصهم للسلطان كما طلب لعرايى النيشان
المجيدى من الطبقة الاولى ، ولكن بعد ان منح الخديو درويش باشا
رشوة قيمتها خمسون الف جنيهه بالاضافة الى هدايا قيمتها خمسة
وعشرون الف جنيهه (٤٠) انضم درويش علانية الى الخديو وظهر ذلك فى
محاولاته المتكررة للتخلص من عرابى فطلب اليه ان يسافر الى الآستانة
لشكر السلطان على منحه الوسام (٤١) وأن يترك له ديوان الجهادية وقد
فطن عرابى الى العواقب المترتبة على تركه ديوان الجهادية والسفر
الى الآستانة فقال له « خذ عليك عهده حفظ الأرواح وانشر ذلك فى
الجرائد العربية والتركية والأفريقية وأنا اتوجه الى الحضرة
الملوكية » (٤٢) ولما تردد درويش باشا فى الأمر ذكر له عرابى بأن
الأمة لا تسمح له بمغادرة البلاد (٤٣) وأنه لا يستطيع أمام الأزمة الراهنة
التي نشأت من جراء عدوان الاتجليز الذهاب الى أى مكان وأنه سيعبر
عن عرفانه للسلطان بالجميل برقيا (٤٤) .

ولما غفل درويش فى مبتغاه اعطى اوامر سرية لقبطان الباخرة
التركية (عز الدين) التى اقلته الى مصر بالاستعداد للرحيل والانتلاع الى
استنبول بمجرد صعود عرابى الى ظهرها ثم ذهب الى عرابى وأظهر له
وده وطلب منه زيارة السفن المصرية الراسية فى الميناء وكذلك الباخرة
التركية المذكورة ، ولكن عرابى احس بالمؤامرة فذكر له أنه ضابط مشاة
ولا شأن له بالبحر ، وان من الاولى عدم اضياع الوقت فى زيارة

السفن (٤٥) ولما احس رجال الثورة العربية بببول درويش باشا العدائية تجاه الحركة الوطنية أرسلوا عبد الله النديم الى الأزهر حيث عقد اجتماعا حضره حوالي أربعة آلاف شخص هاجم فيه البعثة التركية والخديو مما هز مركز درويش باشا ، وأصر المجتمعون على رحيله ولو رفض يقبض عليه ويرحل بالقوة (٤٦) .

أما عن موقف اسعد باشا عضو الوفد العثماني والمكلف بالتعامل مع عرابي فقد جمع توقعات من الأهالي محررة ضد الخديو « ومختومة بالقلبي خاتم » (٤٧) .

استمر انحياز درويش باشا للخديو حتى بعد ضرب الاسكندرية ويتضح ذلك من رسالة بعث بها عرابي الى أحد اصديقاء السلطان يشكو من انحياز درويش باشا الى الخديو الذي انحاز الى الانجليز « مع أنه كان من الواجب على دولته ذمة وديانه أن ينصح الخديو بأن يتوجهها معا الى العاصمة مقر الحكومة ليكونا خلف الجيش لا أن يتركا جيش الاسلام الشاهاني وينحازوا الى جيش العدو المحارب (٤٨) .

استمر طلب الخديو للجنود العثمانيين حتى بعد ضرب الاسكندرية ويتضح ذلك من رسالة بعث بها الخديو الى ثابت باشا يقول فيها « وقد رفعت الى الحضرة السلطانية بوساطتكم كما كتبت المرة بعد المرة أصف الحالة وجميع مقاصدي منصبه على رفع الأذى عن هذه البلاد السلطانية وتوطيد الأمن فيها ... وهذا يتوقف على قدوم العساكر السلطانية (٤٩) .

وبهنا هنا أن نذكر بأن كلا من بعثتي نظامي ودرويش لم تحضرا الى مصر بنينة خالصة بل حضرتا لاثبات سلطة تركيا في مصر دون أن تعمل كلتاها اي عمل نافع لفض النزاع بين العربيين والخديو أو لانتقاذ مصر من مطامع انجلترا (٥٠) بل تركتا مصر أشد ارتباكاً وأكثر اضطراباً عما كانت عليه ، ويكفي أن نذكر أنه لم يكد يمضي على حضور درويش باشا الى مصر بضعة أيام حتى وقعت مذبحة الاسكندرية في ١١ يونية ١٨٨٢ ، وفي وجوده أيضا استمر الموقف في التآزم وضربت الاسكندرية بمدافع الأسطول الانجليزي وقسد زاد موقف تركيا تجاه القضية المصرية تخططا

امتناعها فى بادئ الأمر عن الاشتراك فى مؤتمر الاستانة الذى عقد فى عاصمتها فى ١٥ يوليو ١٨٨٢ بفرض المحافظة على الأوضاع الحالية فى مصر وتأييد سلطة الخديو ، وكان امتناعها مبنيا على أن هذه المسألة داخلية بحثة ليس للدول الأوربية شأن بها كما كانت تعتقد أن إفادها درويش باشا الى مصر سيحل المسألة المصرية وأن التحقيقات التى سيجريها ستسوى الموقف مما يغنى عن عقد مؤتمر بشأنها ، ولما أدركت خطأها اشتركت فى المؤتمر آخر الأمر ورضيت بإرسال جيش عثمانى الى مصر وفوضت درويش باشا قيادة العساكر العثمانية المقرر إرسالها الى مصر وأبلغت الخديو بذلك (٥١) ولكن فات الأوان بضرب إنجلترا للاسكندرية بمدافع الأسطول وإرسال قواتها لاحتلال مصر ، وبينما كان الإنجليز يتقدمون فى داخل البلاد كانت المفاوضات مستمرة بين اللورد دفرين سفير إنجلترا فى الاستانة والباب العالى للاتفاق على خطة إرسال الجيش العثمانى الى مصر وكانت إنجلترا تقصد من هذه المفاوضات إطالة الوقت وتعطيل إرسال جيش من تركيا حتى تقمع الثورة فلا يبقى سبب لجمء ذلك الجيش (٥٢) وفى غضون ذلك استطاعت إنجلترا تغيير ميزان المعركة ليس حريبا فقط بل سياسيا أيضا اذ استطاعت نتيجة للمحادثات المكثفة بينها وبين تركيا ، ونتيجة لجهود اللورد دفرين مندوبها فى الاستانة فى الضغط على السلطان (٥٣) فقد ربطت إنجلترا موافقتها على إرسال عساكر عثمانية بإصدار منشور يتضمن أن عرابى عاصى واثار وأن الدولة العثمانية ملتزمة بالمحافظة على الخديو وعلى نفوذه وامتيازاته (٥٤) وقد أصدر السلطان هذا المنشور مما قلب ميزان الحماس الشعبى وأوضاع التأييد الإسلامى والعربى للثورة (٥٥) وكان له أسوأ الأثر فى النفوس وقصد نشر هذا الاعلان فى جريدة الجوائب (٥٦) كما أرسلت نسخة منه الى عرابى (٥٧) .

استغلت إنجلترا هذا المنشور فى اضعاف الروح المعنوية لدى العربيين فبادرت القوات الانجليزية بإذاعة اعلان السلطان بعصيان عرابى أثناء زحفها مما أدى الى ايقاع الفرقة والانهيار فى صفوف العربيين وانصراف الناس عن تأييد عرابى فى القتال وخصوصا بعد أن تمكن أعوان الخديو وعلى رأسهم محمد سلطان باشا من توزيع

المنشور (٥٨) على الفسباط والجنود الذين احسوا بصدمة عنيفة بعد الاطلاع عليه مما أثر فى روحهم المعنوية وضعفت حميتهم الدينية وسهل على الانجليز دخول مصر (٥٩) .

هذا عن الموقف الرسمى للدولة العثمانية تجاه الثورة العرابية أما عن الموقف الشعبى داخل الأستانة — وخصوصا موقف رجال الدين — فكان فى معظمه بجانب عرابى فالشيخ على أفندى مدرس السلطان والحائز على رتبة الصدر (رتبة دينية) كان يشيد بعرابى ويثنى عليه ويقول عنه أنه « رجل عظيم متدين » (٦٠) والشيخ نجيب أفندى الحائز على رتبة (الصدر) أيضا كان من مؤيدى عرابى والمدافعين عنه لدى السلطان (٦١) كما كان بعض خطباء المساجد بالأستانة يدعون لعرابى على المنابر .

ومما سبق يتضح أن موقف الدولة العثمانية الرسمى تجاه الثورة العرابية ابتداء من بعثة نظامى باشا وحتى اعلان السلطان منشوره بعصيان عرابى كان قائما على أهمية تثبيت السيادة التركية على مصر دون الاهتمام بمصالح مصر ومصيرها ، كما أن الدولة العثمانية حينها سنحت لها الفرصة بالتدخل المسلح فى مصر بعد استنجاد الخديو بها خشيت من رد فعل الدول الأوربية وخصوصا انجلترا أزاء ذلك ، ولما ترددت تركيا فى نجدة الخديو عسكريا وتباطات فى اتخاذ مواقف محددة طلب الخديو من الانجليز المعونة وكان له ما أراد مما اتاح لانجلترا فرصة احتلال مصر .

الحواشي

(١) دار الوثائق القومية : محافظ أبحاث — المحفظة ١١٦ دوسيه ٢ « الثورة العربية » ترجمة الدفتر ٢٨٧ « البرقيات الواردة من استانبول والصادرة إليها أثناء الثورة العربية ١٢٩٨ هـ (١٨٨١ م) » .

(٢) نفس المحفظة والدوسيه . برقية من الجناب العالي الخديو الى الباب العالي بتاريخ ١٥ شوال ١٢٩٨ (٩ سبتمبر ١٨٨١) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) عبد الرحمن الرافعي : الثورة العربية والاحتلال الانجليزي ، القاهرة — النهضة المصرية الطبعة الثانية ١٩٤٩ ص ١٦٦ .

(٥) محافظ أبحاث — المحفظة ١١٦ « البرقيات الواردة من استانبول والصادرة إليها أثناء الثورة العربية » .

(٦) يقصد جيمس سانوا (يعقوب صنوع) .

(٧) محافظ أبحاث ، المحفظة ١١٦ ترجمة الدفتر نمرة ٢٨٧ عابدين — البرقيات الواردة من استانبول والصادرة إليها أثناء الثورة العربية — برقية من الجناب الخديو الى الباب العالي بتاريخ ١٧ شوال ١٢٩٨ هـ (١١ سبتمبر ١٨٨١) .

(٨) البرقية السابقة الذكر .

(٩) دار الوثائق القومية . دفتر ٢٨٧ عابدين — صادر ٧ بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٢٩٨ (٣٠ سبتمبر ١٨٨١) .

(10) Public Record office, F. O. 407/18 No. 45 Earl Cranville to the Earl of Dufferin, September 18, 1881 Telegraphic No. 436.

(١١) الوقائع المصرية : العدد ١٢٢٩ في ٨ أكتوبر ١٨٨١ .

(١٢) عبر الرحمن الرافعي : المرجع السابق الذكر ص ١٦٥ .

(١٣) عمل ثابت باشا مندوبا للخديو بالاستانة أثناء قيام الثورة العربية واستمر هناك في المدة من شهر ذي الحجة ١٢٩٨ الى صفر ١٢٩٩ وبعد عودته شغل عدة مناصب منها مهردار خديو ثم عين في نظارتي الداخلية والأوقاف وبعدها شغل منصب رئيس ديوان الخديو ، أنظر : دار المحفوظات العمومية : أوراق ربط معاش سعادة محمد ثابت باشا — دولا ب ٢٧ عين ٤ محفظة ٥٧٤ دوسيه ١٧٢٠٠ .

(١٤) محافظ أبحاث : المحفظة ١١٦ برقية من التبوكتخدا الى الخديو بتاريخ ٣ أكتوبر ١٨٨١ .

(١٥) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ١٦٧ .

(١٦) نفسه .

(١٧) المفيد : العدد ٣ فى ١٩ أكتوبر ١٨٨١ .

(١٨) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ١٦٧ .

(١٩) نفسه ص ١٦٨ .

(20) Blue Books, Egypt No. 3 (1882) No. 108 p. 66.

(٢١) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ١٦٧ .

(٢٢) نفسه ص ١٦٨ .

(٢٣) عن تفاصيل هذه المؤامرة انظر :

اولا : دار الوثائق (أ) محافظ الثورة العربية — محفظة رقم ١٩
دوسيه ١١٠ .

(ب) سجلات الثورة العربية — سجل رقم ٩٠ ص ١١ .

(ج) محفوظات مجلس الوزراء — نظارة الداخلية محفظة رقم ٦ .

(د) محفظة ١١٦ أبحاث .

(هـ) محافظ مجلس النواب . محفظة رقم (١) .

ثانيا : دار المحفوظات (و) ملف خدمة عثمان رفقى — محفظة رقم
٢٩٥ عين ١ دولا ب ١٤ دوسيه رقم ٧٨٧٥ .

ثالثا : الجمعية التاريخية (ز)

Parliamentary Papers, Egypt No. 7 (1882).

تلغراف من مالت الى جرانفيل بتاريخ ١٢ أبريل ١٨٨٢

رابعا : دار الكتب المصرية (ح) أحمد عرابى : كشف الستار عن
سر الأسرار — مخطوط ص ٢٥٦ .

وعن رد فعل الدول الأوروبية تجاه عرض الخديو للمسألة على السلطان
انظر : تيودور روثستين . تاريخ المسألة المصرية ص ١٧٣—١٧٤ .

(٢٤) دار الوثائق القومية : محفظة ١٦٣ عابدين — ملف ثابت باشا
برقية من الخديو الى ثابت باشا فى ٣ مايو ١٨٨٢ .

(٢٥) محافظ أبحاث ، المحفظة ١١٦ ملف ثابت باشا — ترجمة خطاب
من محمد ثابت باشا الى رئيس الديوان الخديو .

(٢٦) ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٣ عابدين - برقية من خديو مصر
الى ثابت باشا بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية ١٢٩٩ الموافق ١٦ مايو ١٨٨٢ .
(٢٧) ابراهيم المويلحى : ما هنالك . القاهرة - مطبعة المقطم
١٨٩٦ ص ١١٥ .

(٢٨) ابراهيم المويلحى : المرجع السابق الذكر ص ١١٥ .
(٢٩) محمود الخفيف : أحمد عرابى الزعيم المفترى عليه . القاهرة
- الطبعة الاولى - مطبعة الرسالة ١٩٤٧ ص ٢٢٢ .

(٣٠) المابين كلمة تطلق فى اللغة التركية على الحجرة التى لها بابان
باب جهة الحرم وباب جهة الخدمة ثم اختصت هذه الكلمة بالنسبة لى
السلطانية ، ابراهيم المويلحى : ما هنالك ص ٢٤ .

(٣١) ملف ثابت باشا - محفظة ١٦٣ عابدين - ترجمة البرقية
المؤرخة فى ١٧ رجب ١٢٩٩ المرسله من ثابت باشا .

(٣٢) ابراهيم المويلحى : المرجع السابق الذكر ص ١١٦ .
(٣٣) الوقائع المصرية : العدد ١٤٢٨ فى ٨ يونية ١٨٨٢ .
(٣٤) محافظ الثورة العربيه - محفظة رقم ٨ ملف ٢٢٠ دوسيه
٥٣/د/٦ وثيقة تحت رقم ١١٢٨ .

(٣٥) نفس الوثيقة .

(٣٦) محافظ الثورة العربيه - محفظة رقم ١٩ دوسيه ١٧ ،
وسجلات الثورة العربيه ، سجل ٩١ ص ١٩ تحت عنوان «ضبطية مصر» .

(٣٧) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ٢٨٧ .

(٣٨) الوقائع المصرية فى ١٠ يونية ١٨٨٢ .

(٣٩) محافظ الثورة العربيه ، محفظة رقم ١٩ دوسيه ١٧ .

(٤٠) الرافعى : المرجع السابق ص ٢٨٨ .

(41) F. O. 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by
Dervish Pasha.

(٤٢) د. محمد أحمد خلف الله : عبد الله النديم ومذكراته السياسية
ص ٦٧ .

(٤٣) الرافعى : المرجع السابق الذكر ص ٢٨٨ .

(44) F. O. 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by
Dervish Pasha.

(45) F. O. 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by Dervish Pasha.

(46) Blunt : Secret History of the English Occupation of Egypt, London p. 332.

(٤٧) ملف ثابت باشا المحفوظة ١٦٣ ترجمة الوثيقة رقم ٨٢ المرسلة من ثابت باشا بالاستانة الى طلعت باشا بتاريخ ٧ يونية ١٨٨٢ .

(٨) محافظ الثورة العربية — محفظة رقم ٨ ملف ٢٢٠ دوسيه ٥٣/د/٦ وثيقة رقم ١١٠٦ تحت عنوان صورة تلغراف من أحمد عرابي الى بسيم بك من قراء الحضرة السلطانية الفخيمة بتاريخ ١٨ يوليو ١٨٨٢ .

(٤٩) ملف ثابت باشا — محفظة ١٦٣ عابدين — ارادة الى ثابت باشا بتاريخ ١٦ رمضان ١٢٩٩ .

(٥٠) الرافعي : المرجع السابق الذكر ص ٢٨٥ .

(٥١) ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٣ عابدين . تلغراف من خديو مصر الى ثابت باشا .

(٥٢) الرافعي : المرجع السابق ص ٤٢٦ .

(٥٣) محمد مهدي كركوكي : رحلة مصر والسودان ، القاهرة — مطبعة الهلال ١٩١٤ ص ٤٨٢ .

(٥٤) ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٤ ترجمة خطاب من ثابت باشا الى رئيس ديوان الخديو في ٢٣ شوال ١٢٩٩ .

(٥٥) يتضح من مذكرة كتبها درويش باشا ان انتصار عرابي معناه الحاق الضرر الشديد بسلطة الدولة العثمانية لانه في مثل هذه الظروف يمكن أن تنفصل بلاد العراق والحجاز والشام عن الدولة .

F. O. 407/22, Inclosure in No. 589, Memorandum by Dervish Pasha.

(٥٦) الجوانب العدد ١١٠٥ في الثلاثاء ٢٩ شوال ١٢٩٩ . (١٥)
سبتمبر ١٨٨٢) .

(٥٧) دار الوثائق : محافظ الثورة العربية . محفظة رقم ٨ ملف ٥٣/د/٦ صورة تلغراف ورد من دولة سعيد باشا رئيس مجلس النظر وناظر خارجية الدولة العلية الى عرابي .

(٥٨) أحمد عرابي : المخطوط السابق الذكر ص ٣٠٩ .

(٥٩) محمد مهري : المرجع السابق الذكر ص ٤٨٤ .

وقد شن جمال الدين الأفغانى أول هجوما له على الدولة العثمانية بعد اصدارها فرمان الخاص باتهام عرابى بالعصيان فقال « على الدولة العثمانية أن تتذكر أنه لولا فرمانها بعصيان عرابى لما سهل على الانجليز أن يدخلوا أرض مصر » .

جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده : العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى ص ٣٦٥ .

(٦٠) ملف ثابت باشا . محفظة ١٦٤ عابدين — خطاب من ثابت باشا بالاستماتة الى ديوان الخديو بمصر . بتاريخ ٦ سبتمبر ١٨٨٢ .

(٦١) نفس الوثيقة .

